السنة السابعة عشرة العدد 2، 1442هـ/2020م

مجلة نصف سنوية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

في هذا العدد:

- **دراسة تحليلية لنصوص مختارة من الشعر الإسلامي بشمال نيجيريا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين**
عبد السلام محمد عثمان ولطيف أونيريتي إبراهيم
- **جمالية الفـــــن الإسلامي**
ذهبية محمودي
- **دراسة عن أحكام التأمين الاجتماعي في إندونيسيا وموقف العلماء منه**
حسني مبارك عبد اللطيف
- **ضمانات الاستقرار الأسري في القرآن الكريم والسنة النبوية**
عائشة شريف
- **ظاهرة الكوفيد وقايتها وعلاجها في ظل المنهج النبوي**
بنت شيفاء العزيزة ومحمد خير المستغفرين
- **تعليمية الحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني من خلال شرحه على صحيح البخاري**
شتيح بن يوسف
- **الإعجاز العلمي بين التأصيل والتكلف**
سليمان بن علي الشعيلي والمبروك المنصوري الشيباني ومحمد بن راشد الغاربي

المراسلات

توجه جميع المراسلات وطلبات الاشتراك إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

- هاتف الكلية : (+62) 21 740 1925, Ext. 1905
- هاتف رئيس التحرير : (+62) 81298544377
- هاتف المساعد الإداري : (+62) 85732693000
- موقع المجلة : http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra/index
- البريد الإلكتروني : journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id
- المجلة في الانستقرام : https://www.instagram.com/alzahra_journal/
- المجلة في الفيس بوك : https://www.facebook.com/Al-Zahra-Journal-for-Islamic-and-Arabic-Studies-111661133592579

الرقم الدولي المعياري: (ISSN: 1412-226x)

هيئة التحرير

رئيس التحرير
فاتح الندى

هيئة التحرير
محمد شيرازي دمياطي
حمكا حسن
أحمدي عثمان
يولي ياسين
غلمان الوسط
محمد شريف هداية الله

هيئة التحرير الدولي
أماني لوبيس — إندونيسيا
سيد عقيل حسين المنور — إندونيسيا
خزيمة توحيد ينجو — إندونيسيا
عبدالقادر ريادي — إندونيسيا
كمال الدين نور الدين — ماليزيا
وان كمال موجاني — ماليزيا
وليد أحمد صالح — كندا
أميمة أبو بكر — مصر
علي معيوف عبد العزيز — السعودية
مريم أيت أحمد — المغرب
ديدوح عمر — الجزائر
سلوى العوا — بريطانيا
إبراهيم محمد زين — قطر
حميد سليمي — كندا
محمد الحسيني — مصر
مالك حسين شعبان حسن — السعودية
عبد الرحمن كاسدي — إندونيسيا
حسن بهارون — إندونيسيا

المساعد الإداري
واسكيتو ويبووو

المحتويات

العنوان

- **دراسة تحليلية لنصوص مختارة من الشعر الإسلامي بشمال نيجيريا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادين**

عبد السلام محمد عثمان، لطيف أونيريتي إبراهيم 255

- **جمالية الفـــــن الإسلامي**

ذهبية محمودي 277

- **دراسة عن أحكام التأمين الاجتماعي BPJS في إندونيسيا وموقف العلماء منه**

حسني مبارك عبد اللطيف 291

- **ضمانات الاستقرار الأسري في القرآن الكريم والسنة النبوية**

عائشة شريف 315

- **ظاهرة الكوفيد: وقايتها وعلاجها في ظل المنهج النبوي**

بنت شيفاء العزيزة، محمد خير المستغفرين 347

- **تعليمية الحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني من خلال شرحه على صحيح البخاري**

شتيح بن يوسف 379

- **الإعجاز العلمي بين التأصيل والتكلف**

سليمان بن علي الشعيلي، المبروك المنصوري الشيباني، محمد بن راشد الغاربي 409

Available online at Al-Zahra's Website: http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra
Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies, 17(2), 2020, 379-408

DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v17i2.17654

تعليمية الحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني من خلال شرحه على صحيح البخاري

شتيح بن يوسف
قسم اللغة والأدب العربي جامعة عمار ثليجي الاغواط–الجزائر
chettihawab@gmail.com

الملخص

لا يماري أحد أن الأمم الغربية قد قامت شيئا محترما في ميدان تعليمية المواد لا ينبغي أن يجحد وهذا ما يفرضه علينا المنطق العلمي الموضوعي، ولكن من الجرم والحيف أن يجحد ما في تراثنا اللغوي والأدبي والشرعي من بذور وضعها الأوائل حول التعليمية وطرائق التدريس وأساليب التعليم وفنونهما تحتاج من الباحثين التنقيب عنها وإخراجها للناس. ومن الذين برعوا في شرح أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الإمام بدر الدين العيني حيث يعتبر شرحه الوافي وتحليله الشافي نموذجا لتأصيل التعلمية الحديث النبوي من خلال شرحه الموسوعة على صحيح البخاري والموسوم ب "عمدة القارئ شرح صحيح البخاري" والذي يعد من أوسع الشروح وأجلها، حاولت في هذا البحث أن أكتشف من خلال منهجية في الشرح والتحليل شيئا من الآليات والطرائق التي تناول بها حديث الرسول، وأن أميط اللثام عن استراتيجيته ومهاراته في التوصيل وقدراته في التأثير والتقنيات المستخدمة في تقديم المادة الدراسية للمتعلم بأيسر طريق، وأنجع سبيل وكيف يمكن للمعلم أن يستثمر هذه الخطوات ويعتمد هذه التقنيات في تدريس مادة الحديث الشريف للتلاميذ.

الكلمات المفتاحية: *الديدكتيك؛ التعليمية؛ الحديث النبوي؛ بدر الدين العيني؛ عمدة القارئ؛ الشرح اللغوي؛ طرائق التدريس.*

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies, p-ISSN: 1412-226X, e-ISSN: 2502-8871
This is an open access article under CC-BY-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

The Teaching Method of Imam Badr al-Din al-Aini on Hadith through His Commentary on Sahih al-Bukhari

Chettih Benyoucef
University of Amar Telidji Laghouat – Algeria
chettihawab@gmail.com

Abstract

No one believes that the Western nations have done anything respectable in the field of teaching materials. It should not be denied. This is what is imposed on us by the objective scientific logic, but it is wrong and unfair to deny what is in our linguistic, literary and legal heritage from the seeds of their early position on education, teaching methods, Of the researchers prospecting and directing them to the people. It is among those who excelled in explaining the hadiths of the Prophet peace be upon him Imam Badr al-Din al-'Eini, where his explanation and the analysis of Al-Wafi is considered a model for the consolidation of the modern Hadith through the explanation of the encyclopedia on Saheeh Al-Bukhari and tagged as "the Mayor of the reader explained Sahih Bukhari," which is one of the most extensive and annotated, In this research I discover through the methodology in the explanation and analysis of some of the mechanisms and methods that dealt with the Prophet's speech, and that revealed the strategy and skills in the delivery and ability to influence and the techniques used in providing the subject of the learner in the easiest way, and the most effective way and how the teacher These steps are invested and adopted by these techniques in teaching Hadith to students.

Key Word: *Hadith; Education; Prophetic Hadith; Badr al-Din Al-Aini; Linguistic Explanation; Teaching Methods.*

المقدمة

شهدت إشكالية التعليمية قطبا بحثيا استقطب الباحثين وشغل تفكيرهم من خلال الدراسات والأبحاث التجريبية ساهم ذلك في نقل محور الاهتمام وتوجيه نظر المعلمين إلى ضرورة تحفيز المتعلم عن طريق استخدام الطرائق الناجعة في التعليم، فدخلت إلى الميدان مفاهيم تربوية مستخدمة أثرته وساعدت المتعلمين على فهم العملية التربوية، وفي تغيير طرائق الممارسة لها.

ويكاد يجمع الباحثون أن مستقبل العلوم من حيث الإفادة والتحصيل أو التوصيل يتوقف على إشاعة فن التعليمية وإتقان مهاراتها وتزويد الأسرة التربوية بها من خلال حلقات التأهيل وندوات التكوين وتعميق البحث، وتحديث الدرس فيها حتى تصبح ثقافة وهما يدفع بعجلة التعليم والتربية إلى الإمام لنسد النقص الملحوظ والخلل المعيق والعقبات والمثبطات.

ولا يماري أحد أن الأمم الغربية قد قامت شيئا محترما في ميدان تعليمية المواد لا ينبغي أن يجحد وهذا ما يفرضه علينا المنطق العلمي الموضوعي، ولكن من الجرم والحيف أن يجحد ما في تراثنا اللغوي والأدبي والشرعي من بذور وضعها الأوائل حول التعليمية وطرائق التدريس وأساليب التعليم وفنونهما تحتاج من الباحثين التنقيب عنها وإخراجها للناس. ومن الذين برعوا في شرح أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الإمام بدر الدين العيني حيث يعتبر شرحه الوافي وتحليله الشافي نموذجا لتأصيل التعلمية الحديث النبوي من خلال شرحه الموسوعة على صحيح البخاري والموسوم ب " عمدة القارئ شرح صحيح البخاري" والذي يعد من أوسع الشروح وأجلها، حاولت في هذا البحث أن أكتشف من خلال منهجية في الشرح والتحليل شيئا من الآليات والطرائق التي تناول بها حديث الرسول، وأن أميط اللثام عن استراتيجيته ومهاراته في التوصيل وقدراته في التأثير والتقنيات المستخدمة في تقديم المادة الدراسية للمتعلم بأيسر طريق، وأنجع سبيل وكيف يمكن للمعلم أن يستثمر هذه الخطوات ويعتمد هذه التقنيات في تدريس مادة الحديث الشريف للتلاميذ.

ومن أسباب الدراسة ما يلي:

١- التنقيب في التراث العربي عن إسهامات القدامى في العلوم التعليمية وفنون التدريس.

٢- البحث عن إسهامات علماء الحديث في إثراء درس التعليمية عموما وتعليمية الحديث النبوي على وجه الخصوص.

٣- تأصيل درس التعليمية المعاصر لجهود القدامى من أهل التراث.

٤- المقارنة بين جهود الباحثين المعاصرين وجهود الباحثين القدامى.

٥- إجحاف الباحثين القدامى حقهم في إثراء ومعالجة إشكالية التعليمة في دراساتهم وأطروحاتهم.

٦- المساهمة في العوة إلى التراث وما ألفه القدامى عرفانا بقدرهم وتنويها بجهودهم.

ومن أهداف هذه الدراسة:

١- تقديم أرقى نموذج في الوجود حول التعليمية من خلال شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في تعليم الناس.

٢- ربط الأجيال الجامعية الناشئة بالتراث وما أنتجه القدامى في شتى فنون المعرفة.

٣- استثمار شروح الاحاديث النبوية على اختلاف مذاهبها ومدارسها في استنباط قواعد علوم التعليمية.

٤- إقناع خصوم التراث من الحداثيين أن تراثنا العربي اللغوي والشرعي يزخر بكنوز من المعرفة تحتاج إلى من يخرجها إلى الناس تنافس ما توصلت إليه المدارس الغربية اليوم.

٥- تحديث طرق التعليم وأساليب التدريس لإنجاح العملية التعليمية التعلمية.

فما مفهوم التعليمية ؟ وما مدى أهميتها لإنجاح التعليم والتعلم؟ وما هي جهود علماء الحديث النبوي في تعليمية الحديث الشريف من خلال شروحاتهم للسنة النبوية؟ وكيف يمكننا استثمار هذه الشروحات للحديث النبوي في استنباط قواعد التعليمية؟

منهج الدراسة

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مناهج حاولت من خلالها تعميق البحث في إشكالية تعليمية الحديث النبوي عند أكبر شرح لصحيح البخاري فكان المنهج الاستقرائي الذي حاولت من خلاله تتبع أسلوب الإمام العيني في كتابه عمدة القارئ وهو يفصل في شرح الحديث النبوي مستنبطا القواعد التي انطلق منها في شرحه للحديث النبوي. ثم اعتمدت على المنهج التحليلي الذي حاولت أن أحلل هذا الأسلوب الذي انفرد به الإمام بدر الدين العيني لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم محاولا الكشف عن قواعد يمكن أن نستثمرها في علوم التعليمية عموما وفي تعليمية الحديث الشريف خصوصا. وقد اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع لإنجاز هذا البحث منها: كتابة عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني باعتباره مدونة البحث كما اعتمدت على بعض المراجع في العلوم التعليمية منها: أنطوان صباح، تعلمية اللغة العربية وكتاب عبد الرحمان التومي، الجامع في ديدكتيك اللغة العربية مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية وبعض المصادر التاريخية في تأصيل التراجم منها ما ألفه جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، و ياقوت الحموي في معجم البلدان وغيرها من المصادر.

ولقد اهتم لفيف من الباحثين بقضايا التعليمية على وجه العموم والتعليمية من خلال الاحاديث النبوية جاعلين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أعظم معلم للبشرية، كيف وهو الذي قال (**إنما بعثت معلما**) ومن هذه الدراسات ما يلي:

- الوسائط التعليمية في الأحاديث النبوية للباحث سعيد رفعت راجح.
- الأساليب النبوية في التعليم للباحث علي بن نايف الشحود.
- الأساليب النبوية في التربية والتعليم للباحث محمد أبو النصر.
- التعليم النبوي بالسؤال وهو عبارة عن مقال من موقع مقالات اسلام ويب.

وهناك الكثير من الدراسات والبحوث التي تدور حول التعليمية عند الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

التعليمية مفهومها وأهميتها في العملية التربوية

إن تطور العلوم التربوية واللغوية في النصف الثاني من القرن العشرين هو الذي أملى هذا المفهوم الجديد (القديم) الذي انبثق من تظافر العلوم مجتمعة في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم تعليم سائر العلوم. وانبثاق مفهوم التعليمية الذي جاء كتطور تدريجي لمفهوم الطرائق الخاصة في تعليم المواد أو ما يسمى "بالديدكتيك"، إنما شكل تتويجا للعلاقة الثلاثية بين أطراف العملية التعليمية، وهو ما يعرف بالمثلث التعلمي: المتعلم والمعلم والمعارف.

وإذا كانت الدراسات السابقة قد عالجت مميزات المتعلمين وكفايات المتعلمين ودرست المادة المعرفية، فإن التعلمية قد نظرت إلى هذه العناصر مجتمعة وتفاعلها مع بعضها، وفي استثمارها في خدمة تعلم المتعلم والمهارات والقدرات والكفايات، وهذا وجه من وجوه الخصوبة في مفهوم تربوي جديد يجدد العملية التعلمية التعليمية.

شهدت إشكالية التعليمية قطبا بحثيا استقطب الباحثين وشغل تفكيرهم من خلال الدراسات والأبحاث التجريبية ساهم ذلك في نقل محور الاهتمام وتوجيه نظر المعلمين إلى ضرورة تحفيز المتعلم عن طريق استخدام الطرائق الناجعة في التعليم، فدخلت إلى الميدان مفاهيم تربوية مستخدمة أثرته وساعدت المتعلمين على فهم العملية التربوية، وفي تغيير طرائق الممارسة لها.

ولا يماري أحد أن الأمم الغربية قد قامت شيئا محترما في ميدان تعليمية المواد لا ينبغي أن يجحد وهذا ما يفرضه علينا المنطق العلمي الموضوعي، ولكن من الجرم والحيف أن يجحد ما في تراثنا اللغوي والأدبي والشرعي من بذور وضعها الأوائل حول التعليمية وطرائق التدريس وأساليب التعليم وفنونهما تحتاج من الباحثين التنقيب عنها وإخراجها للناس.

يكاد يجمع الباحثون أن مستقبل العلوم من حيث الإفادة والتحصيل أو التوصيل يتوقف على اشاعة فن التعليمية واتقان مهاراتها وتزويد الأسرة التربوية بها من خلال حلقات التأهيل وندوات التكوين وتعميق البحث، وتحديث الدرس فيها حتى تصبح ثقافة وهما يدفع بعجلة التعليم والتربية إلى الإمام لنسد النقص الملحوظ والخلل المعيق والعقبات والمثبطات.

لاشك أن التعليمية لها دور أساسي في تحبيب المواد إلى المتعلمين وتقريب المفاهيم والتفاعل الإيجابي مع هذه المواد والمعارف، وهي تسهم وبشكل فاعل في علاج الضعف في التحصيل عند المتعلم المتلقي، وتشد من عضد المعلم في اكتساب مهارات التوصيل وقدراته في التأثير خروجا من النمط التقليدي الذي تجاوزه الزمن وعفت عنه الظروف الحالية والتحديات الراهنة. ويبدو لي وبهذا المنتظر من التعليمية أنها سوف تؤثر وبشكل إيجابي في علاج ظاهرة الرسوب والتسرب المدرسي الذي يصل في بعض المؤسسات إلى أرقام مخيفة وما ينجر عن ذلك من آفات اجتماعية وتدهور أخلاقي رهيب.

لقد طرحت التعليمية نفسها وفرضت وجودها " باتجاه محتويات التعلم وباتجاه كفايات المتعلم، وحوافزه وصعوباته واستراتيجياته، وبحثت في هذا الاتجاه العمودي عن المعارف الأكثر ملائمة للإطار المدرسي، وعن الطرائق الأكثر فعالية في بناء المعارف وتحصيلها وتكييفها.. إن المشهد التربوي مازال على سعته وامتداده وجاءت التعليمية لتستنبط المعارف والطرائق الخاصة الملائمة لاكتسابها واستيعابها، إسهاما منها في البحث عن التعلم الأفضل الذي يحد من الأمية والرسوب ويمنع من التسرب."[1]

[1] أنطوان صباح، *تعلمية اللغة العربية* (لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦)، ص. ٣٠.

تعريف التعليمية (الديدكتيك)

إذا جئنا إلى تعريف المصطلح الذي عرف رواجا كبيرا عندنا بلفظه الأجنبي **"didactique"** وبدأنا نستخدمه بحروف عربية "**ديدكتيك**" ورغم ما يكتنف تعريف الديدكتيك من صعوبات فان معظم الباحثين ربطوا هذا المفهوم بعملية التعليم من حيث الطرائق والتقنيات والأساليب والمنهجيات الخاصة بها.

ومن التعاريف الكثيرة نجد هانري بيرون **Henri Pieron** عرفه على أنه"علم مساعد للبيداغوجيا موضوعه الطرائق التي تساعد على تدريس مادة معينة."[٢]

كما عرفه غاستون ميلاري **G.Mialaret** "بمجموع الطرائق والتقنيات والأساليب الخاصة بالتعليم."[٣]

أما لورانس كورني **Laurence Cornu** وألان فيريتو **Alain Vergniaux** تحدثا عن الديدكتيك بصيغة الجمع **(les didactiques)** واعتباره " فن تعليم المفاهيم الخاصة بكل مادة دراسية"، وكذا بعض الصعوبات الخاصة بمجال ضمن مادة دراسية معينة"[٤]

وقد ورد في معجم علوم التربية أن مجال اهتمام الديدكتيك هو " دراسة المادة الدراسية والتفكير في بنيتها ومنطقها، وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكل وصعوبات اكتسابها."[٥]

ويرى كل من بيرزيا **Birzea** وكانتي **Gagne** أن الفعل الديدكتيكي " هو قرار مؤسساتي قبل أن يكون ممارسة فردية يقوم به المدرس، فهو في الأصل اشتغال مؤسساتي على المناهج الدراسية، وما يرتبط بها من كتب مدرسية ومنهجيات ووسائل ومستلزمات..."[٦]

---

[2] Pieron Henri, *vocabulaire de la psychologie* (paris : P.U.F.,1963), 12.

[3] Mialaret Gaston, *vocabulaire de l'education* (paris : P.U.F., 1979), 14.

[4] Cornu Laurence et Vergniaux Alain, *la didactique en question* (paris : hachette éducation, 1992), 10.

[٥] عبد اللطيف الفارابي وآخرون، *معجم علوم التربية* (الدار البيضاء: دار الخطابي للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ص. ٨٩.

[٦] عبد الرحمان التومي، *الجامع في ديدكتيك اللغة العربية مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية* (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ٢٠١٥)، ص. ٩.

ومن هنا نستخلص أنه لا وجود للديدكتيك من غير تفكير في المواد الدراسية ونظرياتها الاستيمولوجية وبدون الرجوع إلى نظريات علم النفس وخلفية عن سيكولوجية التعلم، ومن غير العودة إلى المؤسسات التعليمية (المدرسة) وأساليب عملها.

وعليه فالديدكتيك تهتم بكل ما هو تعليمي فهي بذلك تبحث في "صياغة المناهج الدراسية وما يرتبط بها من غايات ومضامين وأهداف، وتهتم بالجانب المنهجي لنقل المعرفة إلى المتعلم (طرائق و تقنيات وأساليب تعليمية) مع مراعاة خصوصياتها في عمليتي التعليم والتعلم، كما تتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة، وترتكز على شروط اكتساب المتعلم للمعرفة الخاصة بمادة معينة، وتهتم بالعلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة/المدرس/المتعلم) نفسه ص٩.

أنواع التعليمية (الديدكتيك)

يجب أن نميز بين نوعين أساسين من الديدكتيك يتكاملان بشكل كبير وهما:

أ- **الديدكتيك العامة**: وهي التي تهتم بالقوانين والقواعد العامة للتدريس بغض النظر عن خصوصيات أو محتوى مختلف المواد الدراسية ويمكن تلخيص اهتماماتها في المجالات الآتية:

- السيرورة الذهنية للمتعلم(أنماط وأساليب التفكير، نظرية المعرفة الوراثية).
- مهنة التدريس (تكوين المدرس وسلوكاته والممارسة التعليمية).
- تحليل الوضعيات المؤسساتية (دراسة التفاعلات الصفية، أساليب التدريس، أشكال التقويم...)

ب- **الديدكتيك الخاصة**: أو ديدكتيك المواد وتهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة من حيث الطرائق والأساليب الخاصة بها فنقول مثلا: ديدكتيك الرياضيات، وديدكتيك اللغات... وفي علوم الشريعة: تقول مثلا: ديدكتيك الحديث النبوي، وديدكتيك الفقه وديدكتيك التفسير وهكذا. وهناك من الديدكتيين من ذهب إلى حد تجزيء الديدكتيك الخاصة لتهتم بمكون أو مجال ضمن مادة معينة كأن تقول مثلا: ديدكتيك الهندسة، ديدكتيك الدوال... وفي العلوم

الشرعية يمكن أن تقول مثلا: ديدكتيك متن الحديث، ديدكتيك اسناد الحديث، ديدكتيك الاجتهاد والاستنباط وهكذا.

وبعد كل هذه التعريفات لمصطلح الديدكتيك، والذي يهتم بمحتوى التعليم ومنهاجياته فإن له العديد من الروابط مع بعض المفاهيم القريبة كالبيداغوجيا والتعليم والتعلم، تناولها لفيف من الباحثين بالتحليل لكشف الفروق الدقيقة فيما بينها.

الإمام بدر الدين العيني في سطور

ولد الإمام بدر الدين العيني في عصر مميز كان له أثر ظاهر في نشأته وإمامته وحياته بجميع جوانبها وهذا العصر هو الحكم المملوكي الذي تمكن في مصر والشام، وقد برزت سمات هذه الفترة التاريخية الخاصة ومنعطفاتها على حياة العيني وإنتاجه الفكري، ومكانته العلمية، ومسيرته وسيرته بكل مالها وما عليها. "فهو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود القاضي بدر الدين العينتابي الحنفي، كنيته أبو الثناء، وأبو محمد، ولقبه: بدر الدين، ولد في السادس والعشرون من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة في درب كيكن بعين تاب.. وقيل ولد في السابع والعشرون من رمضان من العام نفسه."[٧] ونسبته العينتابي نسبة إلى عين تاب، ولكنها خففت فاشتهرت بالعيني "وعين تاب بلدة حسنة كبيرة ولها قلعة منقوبة في الصخر حصينة كثيرة المياه والبساتين، تبعد بثلاث مراحل عن حلب."[٨]

كانت أسرة العيني أسرة مشهورة بالعلم والدين والصلاح، كان لها دور رئيسي في تنشئته ووجهته وجميع حياته "فوالده وجده كانا قاضيين، وأحد أجداده كان مقرئا للقرآن وهو حسين بن يوسف، ولد والده شهاب

[٧] يوسف بن تغري جمال الدين بردي الأتابكي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تحقيق محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ص. ١٦، وينظر أيضا يوسف بن تغري جمال الدين بردي الأتابكي، *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، تحقيق محمد محمد أمين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤)، ٨، ص. ٣٥٢.

[٨] ياقوت الحموي، *معجم البلدان* (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧)، ٤، ١٧٦. وينظر أيضا إسماعيل بن محمد بن عمر عماد الدين أبو الفداء، *تقويم البلدان*، تصحيح ماك كوين ديسلان (باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠)، ص. ٣٦٩.

الدين أحمد بن موسى بحلب سنة ٧٢٥ هـ ونشأ بها، ثم انتقل إلى عين تاب وولي قضاءها كما تولى إمامة مسجدها، يعظ الناس ليلة الجمعة وليلة الاثنين."[٩]. وكان رجلا صالحا يحب الخير ويحسن إلى الغرباء وأبناء السبيل، وخاصة العلماء وأولي الفضل الوافدين من البلاد، والمنقطعين عن الأهل والأولاد ففي حوادث سنة ٧٧٧ هـ يقول العيني: "حصلت مجاعات في الشام وحلب لاسيما في بلادها الشمالية مثل عين تاب حتى أكل الناس القطط والكلاب والدم ..، ولقد شاهدت بعيني من يأكل الحمار والكلب، ومن يأخذ الدم المسفوح من المذابح ويشوونه في النار ويأكلونه ."[١٠]. في هذه الأيام العسيرة كان والد العيني يأخذ جملة من الأيتام فيطعمهم ويسقيهم حسبة لله تعالى إلى أن أذهب الله على المسلمين هذه الضائقة. "وكان فقيها عالما بالفروع والأصول ويعرف أمور السجلات والمكاتبات، وقد ناب في الحكم نحوا من ثلاثين سنة، ثم استقل حاكما بعين تاب."[١١].

ترعرع العيني في أكناف أسرة راسخة في العلم والدين، فشملته بعنايتها، وشرب من معارفها ولقد أحاطه أبوه بعناية خاصة منذ نعومة أظافره فوجهه إلى حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة طلبه للعلم ورحلاته "فقد أحضره إلى محمود بن أحمد بن إبراهيم القزويني الذي لم يكن له نظير في الخط الحسن، وكان عمره إذ ذاك نحو سبع سنين، وقرأ القرآن أول ما قرأه على محمد بن عبيد الله شارح المصابيح قرأ عليه المعوذتان إلى ربع القرآن، ثم حفظ القرآن على ظهر قلب وهو في الثامنة في عين تاب، فقرأ بقراءة حفص عن المعز الحنفي وسمع عليه الشاطبية."[١٢]. اشتغل العيني بتحصيل العلوم وجد في طلبها، وجالس كبار العلماء في عصره ونهل منهم وحاز السبق في ذلك، وطفق يغرف من علومهم وفنونهم حتى ارتوى وسيأتي الحديث عن الشيوخ الذين طلبهم وجلس إليهم تلميذا مميزا، "وقرأ على والده أبي العباس الفقه، ثم لازم الشمس محمد الراعي في الصرف والعربية والمنطق فقرأ عليه "رمز الكنوز" في الحكمة للأمدي، وسمع عليه "شرح مطالع

[٩] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عقد الجمال من تاريخ أهل الزمان* (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩)، ٢٦، ص. ٢٨٧-٢٨٨.

[١٠] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عقد الجمال من تاريخ أهل الزمان*، ٢٦، ص. ٢٠٠.

[١١] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *إنباء الغمر بأنباء العمر* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٦)، ٢، ص. ١٠٧.

[١٢] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عقد الجمال من تاريخ أهل الزمان*، ٢٦، 414، 421، و434.

الأنوار" لقطب الدين الترازي أيضا و"مراح الأرواح" في التصريف لأحمد بن علي بن مسعود، وشرح الشمسية في المنطق للقطب الرازي أيضا، وشرح الشافية في الصرف للجاربردي، ثم قرأ المفصل في النحو "للزمخشري"، و"التوضيح على متن التنقيح" لصدر الشريعة المحبوبي على جبريل بن صالح البغدادي، كما قرأ عليه "الكشاف"، ومجمع البحرين في فقه الأحناف، وأجازه برواية "شرح المشارق" للصاغاني، وقرأ "المصباح في النحو" للمطرزي على خير الدين القصير، و"ضوء المصباح" للاسفرايني على ذي النون السرماري. وقرأ على ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني القدوري في فقه الحنفية، والمنظومة للنسفي في الخلافيات كما سمع عليه مجمع البحرين لابن الساعاتي، وقرأ على حسام الدين الرهاوي المصنفه "البحار الزاخرة في الفقه على المذاهب الأربعة"، وعلى عيسى بن الخاص السرماري "التبيان في المعاني والبيان" للطيبي وسمع عليه غالب الكشاف، وقرأ عليه أيضا متن الزهراوين قراءة بحث وإتقان، ومفتاح العلوم للسكاكي، وغير ذلك. وأخذ في سنة ٧٨٠ هـ تصريف العزي والفرائض السراجية وغيرها على محمود بن محمد العينتابي."[١٣]. هذه ثلة من علماء بلدته الذين كانوا اللبنة الأولى والمدرسة الأم التي احتضنته ورضع من ألبانها.

وأما عن رحلاته فكان لها دور أساسي في ثقافته، وقوة تحصيله وبروز شخصيته العلمية الفذة فبعد أن أخذ عن شيوخ بلدته، انتقل يجوب الأنحاء و يطوي الأرجاء بطلب المشاهير والأعلام وكانت همته في ذلك مشهودة، فلم يدخر جهداً في التحصيل حتى علا كعبه، ولمع نجمه وأصبح من علماء ذلك العصر الذين يشار إليهم بالبنان، فلم يكتف بما تلقاه عن مشايخ بلده من العلم بل دفعه طموحه إلى الرحلة في طلبه، وتلك عادة الطلاب والمحدثين منهم على وجه الخصوص، وكان العلماء يرون في هذه الرحلات فوائدة جمة ذكرها كثيرون، ورحلات العيني لا يعرف شيء عن تفاصيلها وماذا حدث له فيها غير ما أخذه وحصله فيها، وما لقيه من أئمة وعلماء تلك البلاد، فكانت أولى رحلاته إلى حلب أقرب البلدان إلى بلده فرحل إليها سنة ٧٨٣ هـ فقرأ بها على الجمال يوسف بن موسى الملطي وسمع عليه بعض "الهداية"، وشرح الأخسيكتي في الفقه الحنفي، وأخذ عن حيدر الرومي شرحه على الفرائض السراجية (سراج الدين السجاوندي)، ثم عاد إلى بلده حيث

[١٣] محمد بن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير السخاوي، *التبر المسبوك في ذيل السلوك* (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٨٩٦)، ص. ٣٧٥-٣٧٦.

توفي أبوه في السنة التي تليها ٧٨٤ هـ"[١٤]. وبعد وفاة والده حن العيني إلى الترحال من جديد فطاب له الرحيل إلى"بهسنا" فأخذ عن ولي الدين البهسني، ثم إلى "كختا" فأخذ عن علاء الدين الكختاوي (أو الكختي) ثم إلى "ملطية " فأخذ عن بدر الدين الكشافي، ثم حج ودخل بلده ثم رحل منه إلى الحج ، فحج و دخل دمشق."[١٥]. وهذه المدن الثلاث عبارة عن قلاع حصينة، من ثغور الشام عامرة بالبساتين والأنهار، واسعة الخير والخصب، وبعد زيارة العيني لهذه القلاع ومجالسة علمائها انتقل إلى بيت المقدس سنة ٧٨٨ هـ ليجالس علماءها.

أقر العلماء والمؤرخون بفضل العيني، وأثنى عليه كثيرون في كتبهم من أقرانه وتلاميذه وكبار العلماء في عصره، فقد أشادوا بمكانته العلمية، وسيلان ذهنه وسعة علمه، وكثرة مصنفاته التي تدل على إحاطته وبراعته وقوة عقله واقتداره، فكان ذا قدرة عالية في البحث والبسط والاختصار "فكان رحمه الله علامة عارفا بالنحو والصرف، وبارعا في اللغة كثيرا الاستعمال لحواشيها، حافظا للتاريخ عالما بالفقه والأصول، كثير الاطلاع، وكان واسع الباع في المعقول والمنقول، فلا يذكر علم إلا وشارك فيه مشاركة حسنة، وكان لا يمل من الكتابة والتصنيف حتى كثرة مصنفاته، وكان حسن الخط، سريع الكتابة، حتى عرف عنه أنه كتب القدوري[١٦] في الفقه في ليلة واحدة. وكان مع اشتهاره اسمه وبعد صيته متواضعا لطيف العشرة، محبا للتدريس حتى عمر مدرسة مجاورة لسكنه قرب جامع الأزهر، وعمل بها خطبة، وكثر حفظه وتبحر في العلوم فحدث وأفتى ودرس وكثر طلابه فأخذ عنه الأئمة من كل المذاهب."[١٧].

---

[١٤] عبد الرحمن بن كمال الدين جلال الدين السيوطي، *نظم العقيان في أعيان الأعيان*، تحرير فليب حتي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٢٧)، ص. ١٧٤. وينظر أيضا يوسف بن تغري جمال الدين بردي الأتابكي، *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، ٨، ص. ٣٥٢.

[١٥] عبد الرحمن بن كمال الدين جلال الدين السيوطي، *نظم العقيان في أعيان الأعيان*، ص. ٣٧٦ .

[١٦] القدوري هو مختصر متداول بين الطلبة في الفقه الحنفي لأحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسين القدوري من أئمة الحنفية مات ببغداد سنة ٤٢٨ هـ ينظر محمد عبد الحي اللكنوي، *الفوائد البهية في تراجم الحنفية* (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٢٤ هـ)، ٢، ص. ١١٨-١١٩.

[١٧] محمد راغب الحلبي، *إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء* (حلب: المطبعة العلمية، ١٩٢٥)، ٥، ص. ٢٥٨.

لم يزل العيني ملازما للجمع والتصنيف، شغوفا بالتأليف إلى آخر حياته "وفي آخر عمره ضاقت ذات يده فصار يبيع من أملاكه وكتبه، سوى ما وقفه للمدرسة التي عمرها بالقرب من الجامع الأزهر مجاورة لمسكنه وكان عمل بها خطبه، لأنه كان يصرح بكراهة الصلاة في الأزهر لأن واقفه كان رافضيا يسب الصحابة، وكان قد أنشأها عام ٨١٤هـ مستهل رمضان، ووقف كتبه بها لطلبة العلم."[١٨] ظلت هذه المدرسة مأوى لطلاب العلم، بها يدرس بعض علماء الأزهر حتى تحولت مسجدا " وإلى ابن ابنه الأمير الشهابي أحمد بن عبد الرحيم ابن البدر العيني ينسب قصر العيني المشهور بالقاهرة، وهذا الأمير كان له الثروة الهائلة وله وقائع في التاريخ ولم يكن على سيرة جده."[١٩]. عاش العيني ثلاث وتسعين سنة قضاها في العلم والطلب، والكتابة والتدريس بالرغم من أعماله الرسمية في الدولة إلى أن "توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ، وصلي عليه من الغد بالجامع الأزهر، ودفن في مدرسته، وكانت جنازته مشهودة وكثر أسف الناس عليه رحمه الله."[٢٠].

وحق لهم أن يأسفوا لأن فقد العلماء من أشد الفقد على الناس والحياة، وكم يذهب خير كثير بذهاب العلماء، ولا يقتصر الأسف على العالم السفلي بل العالم العلوي أيضا." وبعد دهر دفن إلى جنب العيني الإمام شهاب الدين القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ شارح البخاري."٢١. وشرح القسطلاني المسمى "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" وبعد من أجل الشروح وأوسعها، وهكذا يتجاور الشارحان في قبريهما بعد ثمان وستين عاما.

[١٨] محمد بن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* (بيروت: دار الجيل، 1992)، ٣، ١٣١، و١٠، ص. ١٣٢-١٤٢.

[١٩] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)، ١، ص. ١٧.

[٢٠] يوسف بن تغري جمال الدين بردي الأتابكي، *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، ٨، ص. ٣٥٣.

[٢١] محمد بن محمد نجم الدين الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*، تحقيق جبرائيل سليمان جبور (بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت.)، ١، ص. ١٢٧.

تعليمية الحديث النبوي في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

بدأ العيني شرحه كغيره من الشراح بخطبة ومقدمة، بين في الخطبة سبب تأليفه للكتاب، وإسناده فيه ثم توسع في الحديث عن فوائد تتعلق بصحيح البخاري وجعلها عشر فوائد، ثم جاءت مقدمة مختصرة بين فيها مبادئ كل علم وموضوعه ومسائله، ولما شرع في الشرح سلك فيه مسلكا متميزا لم يسبق إليه اتسم بالبسط والإيضاح، ونهج فيه منهجا علميا تعليميا مدرسيا كان غاية في الدقة والشمول والاستيعاب، يستطيع الباحث أن يجد ضالته وينال مآربه من الكتاب في يسر وسهولة وجاءت عناوينه التي وضعها متسلسلة منظمة تستوعب أهم جوانب الحديث الذي يتناوله بالشرح والتحليل، هذه العناوين بعضها يتعلق بالسند وبعضها متعلق بالمتن، وأستطيع القول بعد الفحص والنظر أن كل عنوان منها يمثل أو يحيل إلى علم من العلوم أو فن من الفنون، كان العيني قد وظفها توظيفا ذكيا في شرح الأحاديث، واستثمر ثقافته الموسوعية في ذلك، وغزارة علمه في حشد الأقوال،واستحضار الأوجه ومناقشة الآراء وإيراد الأدلة واستنباط الأحكام وبيان الفوائد وذلك بلغة سلسلة وأسلوب ممتع لا يشعر القارئ بملل أو كلل، كيف وقد سماه "عمدة القارئ" وفي اختيار العناوين اهتمام لافت بالمتلقي وتلك مسائل أصبحت محل بحث ضمن ما عاد يعرف اليوم "بنظرية القراءة".

خطوات شرح الحديث النبوي عند العيني

١- **البدء بمناقشة تراجم البخاري و أبو ابه** : والتعليق على الكتب ومناسبتها في مواضعها، ثم الكلام على عنوان الباب ومناسبته للحديث، فضلا عن بيان تناسب الكتب مع بعضها، وذكر تناسب الأبواب، مع عناية بألفاظ التراجم وتحليلها لغويا وإعرابها، ومثاله: ما رواه أنس في كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرأ لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفركما يكره أن يقذف في النار**﴾".[٢٢] علق العيني على الباب ووجه مناسبته لما قبله "هذا باب في حلاوة الإيمان وارتفاعه على الخبرية للمبتدأ

[٢٢] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٢٢٥.

المحذوف، وجه المناسبة بين البابين من حيث أن الباب الأول مشتمل على أن كمال الإيمان لا يكون إلا إذا كان الرسول صلى الله علية وسلم أحب إليه من سائر الخلق، وهذا الباب يبين ذلك من جملة حلاوة الإيمان، ولأن هذا الباب مشتمل على ثلاثة أشياء، والباب الذي قبله جزء من هذه الثلاثة وهذا أقوى وجوه المناسبة."[٢٣].

٢- **بيان رجال الحديث بضبط اسمائهم وألقابهم و أنسابهم** : بحيث يغني الباحث عن الرجوع إلى كتب التراجم والرجال. ومثاله ما رواه البخاري في كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم "حدثنا محمد بن علاء قال: حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن ابن موسى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿**مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا** ...﴾.[٢٤] وذكر الحديث. وفي بيان رجاله فصل العيني فقال: " وهم خمسة:الأول: محمد بن العلاء بالمهملة وبالمد ابن كريب الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المكنى بأبيه كريب بضم الكاف، مصغر كرب بالموحدة وشهرته بالكنية أكثر، وروى عن الجماعة وآخرون، وهو صدوق لا بأس به، وهو مكنى قال أبو العباس بن سعيد: ظهر له بالكوفة ثلاث مائة حديث، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. الثاني: أبو أسامة حمد بن أسامة ابن زيد الهاشمي القرشي الكوفي، مولى الحسن بن علي أو غيره، وشهرته بكنيته أكثر. روى عن يزيد وغيره وأكثر عن هشام بن عروة له عنه ستمائة حديث، وعنه الشافعي وأحمد وغيرهما وكان ثقة ثبتا صدوقا وحافظا حجة إخباريا، روي عنه أنه قال: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث. مات سنة إحدى ومائتين وهو إبن ثمانين سنة، فيما قيل : وليس في الصحيحين من هو بهذه الكنية سواه.. روى له الجماعة. الثالث: بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء، وسكون الياء آخر الحروف والذال المهملة: ابن عبد الله بن أبي بريدة بن أبي موسى الأشعري والمكنى بأبي بريدة الكوفي وقد تقدم. الرابع: أبو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الاشعري وقد تقدم. الخامس: أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري وقد تقدم."[٢٥].

[٢٣] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٢٢٥.
[٢٤] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٢، ص. ١٠٦.
[٢٥] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٢، ص. ١٠٦-١٠٧.

٣- **بيان لطائف الإسناد** : وفيه يبدع العيني في قراءة الإسناد قراءة يستخرج بعض الميزات التي انفرد بها السند، ويشير إلى جملة من الفوائد في علم الرواية والرواة. ومثاله : حديث أبي موسى الأشعري المذكور فبعد أن ذكر رجال السند – الذين أشرت إليهم – بين لطائف السند فقال: "منها أن فيه تحديث والعنعنة. ومنها: أن بريدا يروي عن جده . وجده عن أبيه وهذه لطيفة، ومنها: أن رواتهم كلهم كوفيون، ومنها: أن فيه عن أبي بردة عن أبي موسى ولم يقل، عن أبي بردة عن أبيه."[٢٦]

٤- **بيان المواضع التي ذكر فيها الحديث من صحيح البخاري في الكتب والأبواب**: ويروي أسانيدها وأحيانا متونها ثم يقارن ويوازن بينها، ومثاله ما رواه البخاري في كتاب الغسل باب: إذا احتلمت المرأة. عن أمي سلمة أم المؤمنين أنها قالت: جاءت أم سليم إمرأة ابي طلحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ﴿**يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل إذ هي احتلمت؟ فقال رسول الله صلى الله علية وسلم: نعم إذا رأت الماء**﴾.[٢٧] ثم ذكر تعدد موضعه من البخاري فقال: "أخرجه البخاري في ستة مواضع، في الغسل ههنا عن عبد الله ابن يوسف، وفي الأدب عن إسماعيل، وعن محمد بن المثنى، وعن مالك بن إسماعيل، وفي خلق آدم عن مسدد، وفي العلم عن محمد بن سلام.."[٢٨].

٥-**بيان من أخرجه غير البخاري ومواضعه في كتب السنن والصحاح والمسانيد وكتب الرواية**. ومثال ذلك ما رواه البخاري في كتاب الآذان، باب بدء الآذان، قال: "حدثنا عمران بن مسيرة قال: حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال: ﴿**ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة.**﴾...أخرجه البخاري أيضا في ذكر بني إسرائيل عن عمران بن مسيرة وعن محمد بن سلام، وعن علي بن عبد الله، وعن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم في الصلاة عن خلف بن هشام، وعن يحي بن يحي وعن اسحاق بن إبراهيم، وعن محمد بن حاتم وعن عبيد الله بن عمر، وأخرجه أبو داود فيه عن سليمان بن حرب وعبد الرحمان بن المبارك، وعن موسى بن إسماعيل،

[٢٦] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ١٠٧.
[٢٧] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٣، ص. ٦٦.
[٢٨] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٣، ص. ٦٧.

وعن حميد بن مسعدة. وأخرجه الترميذي فيه عن قتيبة عن عبد الوهاب ويزيد بن زريع، وأخرجه النسائي أيضا عن قتيبة، وأخرجه ابن ماجه فيه عن عبد الله بن الجراح، وعن نصر بن علي."[٢٩].

٦- **دراسة الاختلاف الوارد في الرواية الواحدة سندا ومتنا**: ومثاله ما أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب: مايصلى بعد العصر من الفوائت وغيرها. قال: "حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: حدثني أبي أنه سمع عائشة قالت: ﴿**والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة، وكان يصلي كثيرا من صلاته قاعدا – تعني الركعتين بعد العصر- وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب أن يخفف عنهم**﴾... وفي لفظ البخاري (**ما ترك السجدتين بعد العصر عندي قط**) وفي لفظ: (**ركعتان لم يكن يدعهما سرا ولا علانية: ركعتان قبل الصبح، وركعتان بعد العصر**). وفي لفظ: (**ما كان يأتيني في يوم بعد العصر إلا صلى ركعتين**) وعند مسلم: (**كان يصليهخما قبل العصر ثم إنه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر، ثم أثبتهما. وكان إذا صلى صلاة أثبتها**.) وعبد الدار قطني: (**كان لا يدع ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر**.) وفي لفظ: (**دخل عليها بعد العصر فصلى ركعتين، فقلت: يا رسول الله أحدث بالناس شيء؟ قال: لا، إلا أن بلالا عجل الإقامة فلم أصل الركعتين قبل العصر فأنا أقضيهما الآن، قلت: يا رسول الله افنقضيهما إذا فاتتا ؟ قال: لا**.) وفي لفظ: (**كان يصلي الركعتين بعد العصر وينهى عنهما**) وفي لفظ: (**ولم أره عاد لهما**)."[٣٠]. فانظر هذا التنوع في بيان اختلاف الألفاظ للحديث الواحد.

٧- **بيان اللغات** وذكر شرح واف لألفاظ الحديث بالتحليل اللغوي مستعينا أحيانا بالقرآن أو بروايات الحديث ناقلا أقوال أصحاب المعاجم من القدامى ثم يحقق ويرجح، ومثال ذلك ما رواه البخاري في كتاب العلم، باب عظة الإمام النساء و تعليمهن ﴿**أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خرج ومعه بلال، فظن أنه لم يسمع النساء، فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه**﴾.. قوله (**بالصدقة**) وهي ما يبذل من المال لثواب الآخرة، وهي تتناول الفريضة والتطوع لكن الظاهر أن

[٢٩] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٤، ص. ١٤٤-١٤٥.
[٣٠] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٤، ص. ١١٨.

المراد بها هنا هو الثاني. قوله: (**القرط**) بضم القاف وسكون الراء: ما يعلق في شحمة الأذن. وقال ابن دريد: كل ما في شحمة الأذن فهو قرط سواء كان من ذهب أو غيره .و في اليارع القرط يكون فيه حبة واحدة في حلقة واحدة. وفي العباب: والجمع أقراط وقروط وقرطة وقراط مثال: برد وأبراد وبرود.. و(**الخاتم**) فيه أربع لغات: كسر التاء وفتحها وخيتام وخاتام الكل لمعنى واحد."[٣١].

٨- **بيان الأنساب** :ورفع الإبهام الواقع فيها، والتعرض لذكر القبائل والأماكن وما يتعلق بها ومثاله ما رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب: من الدين الفرار من الفتن من حديث "أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومو اقع القطر يفر بدينه من الفتن**﴾... **القعنبي** : هو عبد الله بن مسلمة، شيخ البخاري،ونسبته إلى جده قعنب، والقعنب في اللغة الشديد، ومنه يقال للأسد القعنب، ويقال القعنب الثعلب الذكر. و**المازني** في قبائل: ففي قيس بن غيلان: مازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان، وفي قيس بن غيلان أيضا: مازن بن صعصعة، وفي فزارة، وفي ضبة: مازن بن كعب، وفي مذحج : مازن بن ربيعة، وفي الأنصار: مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وفي تميم: مازن بن مالك، وفي شيبان بن ذهل: مازن بن شيبان، وفي هذيل: مازن بن معاوية، وفي الأزد: مازن بن الأزد و**الخدري**: بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة إلى خدرة أحد أجداد أبي سعيد، وقال ابن حيان في ثقاته في ترجمة أبي سعيد: إن خدرة من اليمن ومراده أن الأنصار من اليمن فهم بطن من الأنصار، وهم نفر قليل بالمدينة.."[٣٢].

٩- **بيان الإعراب** :وفيه تظهر الثقافة النحوية التي يتمتع بها العيني فيبين الوجوه الإعرابية المحتملة خدمة للمعنى والإفاضة في مباحث نحوية مهمة، وتوجيهات إعرابية جديرة بالبحث واختيارات انفرد بها ومناقشات أبدع فيها ومثال ذلك ما جاء في كتاب الغسل، باب: هل يدخل الجنب يده في الإناء قبل أن يغسلها. "حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: أخبرنا أفلح عن القاسم قالت: ﴿**كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد تختلف أيدينا فيه**﴾.. قوله: (**والنبي**) بالرفع عطف على الضمير المرفوع في كنت. وأبرز

[٣١] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٢، ص. ١٧٢.
[٣٢] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٢٤٥-٢٤٦.

الضمير أيضا ليصح العطف عليه، ويجوز فيه النصب على أنه مفعول معه فتكون الواو للمصاحبة. قوله **(تختلف أيدينا فيه)** جملة في محل النصب لأنها حال من قوله **(من إناء واحد)** والجملة بعد المعرفة حال، وبعد النكرة صفة، والإناء هنا موصوف."[٣٣]. والإعراب الذي اهتم به العيني كلما سنحت المناسبة هو إعراب الكلمات وإعراب الجمل وسيأتي التفصيل في الصفحات التالية.

١٠- **بيان الصرف** وقد أبدع العيني في إيراد الكثير من المسائل الصرفية واشتقاقات المفردات حتى أصبح شرحه غنيا بالدرس الصرفي، ومن الأمثلة على ذلك "حدثنا عبد الله بن موسى قال: أخبرنا حنظلة بن أبي عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله: ﴿**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا اله و أن محمد رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان**﴾ قوله : **(بني)** فعل ماضي مجهول، قوله **(و إقام الصلاة)** أصله: إقوام لأنه من أقام يقيم، حذفت الواو فصار: إقاما، ولكن القاعدة أن يعوض عنها التاء فيقال: إقامة، وقال أهل الصرف، لزم الحذف والتعويض في نحو إجارة واستجارة، فإن قلت: فلم لم يعوض ههنا ؟ قلت: المراد من التعويض هو أن يكون بالتاء وغيرها نحو الإضافة، فإن المضاف إليه ههنا عوض عن المحذوف، وفي التنزيل ﴿**وأوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلاة**﴾**الأنبياء ٧٣**، قوله :**(و إيتاء)** من: آتى بالمد."[٣٤].

١١- **بيان البيان** وفيه بحوث مهمة في علم البلاغة، واستنباطات بيانية ترفد المعنى وتزينه وأحيانا يقسمها إلى محاورها الثلاث، البيان والمعاني والبديع وأحيانا بذكرها مجتمعة دون تفصيل ولا يخفى ما في ذلك من تذوق للبلاغة النبوية، والإعجاز البياني في الحديث الشرف، ومثاله:حديث أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿**إن الدين يسرولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، و أبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة.**﴾ قوله: **(إن الدين يسر)** فيه تأكيد: بأن ردا على منكر يسر هذا الدين على تقدير كون المخاطب منكرا، وإلا فعلى تقدير تنزيله منزلة المنكر، وإلا فعلى تقدير المنكرين غير المخاطب، وإلا فلكون القضية مما يهتم بها. قوله: **(ولن يشاد الدين)** فيه:حذف الفاعل للعلم به، قوله **(فسددوا)** فيه:

[٣٣] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٣، ص. ٣٠.
[٣٤] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ١٨٨.

حذف أي في الأمور. و كذالك في قوله: (**وقاربوا**) أي في العبادة. وكذالك في قوله: (**و أبشروا**) أي في الثواب على العمل، وأبهم المبشر به للتنبيه على التعظيم والتفخيم وفيه استعارة الغدوة والروحة وشيء من الدلجة لأوقات النشاط، وفراغ القلب للطاعة. وكأنه عليه السلام خاطب مسافرا يقطع طريقه إلى مقصده فنبهه على أوقات نشاطه التي ترك فيها عمله، لأن هذه الأوقات أفضل أوقات المسافر، والمسافر إذا سار الليل والنهار جميعا عجز وانقطع، وإذا تحرى السير في هذه الأوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة، وقال الخطابي: معناه الأمر بالاقتصاد في العبادة أي: لا يستوعبوا الأيام ولا الليالي كلها بها، بل اخلطوا طرف الليل بطرف النهار، وأجمعوا أنفسهم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم."[٣٥].

١٢- **الأسئلة و الأجوبة** وهي عبارة عن إشكالات يثيرها العيني ويستشير بها المتلقي ثم يتولى الإجابة عنها وكأنه يضع نفسه موضع القارئ فعندما يتصور مثل هذه الأسئلة الافتراضية التي يمكن للمتلقي أن يطرحها، ثم يدقق في الجواب عنها وهذا ما لم يسبق إليه، ولكن لا نجد هذا اللون في الأجزاء كلها إنما نجده قد اختفى في أغلبها، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في كتاب العلم باب: رفع العلم وظهور الجهل من حديث أنس قال:"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿**من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل،ويظهر الزنا،وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد**﴾...**الأسئلة والأجوبة: منها ما قيل**: إن قلة العلم يقتضي بقاء شيء منه، وفي الحديث السابق (**يرفع العلم**) والرفع عدم بقائه فبينهما تناف. **أجيب** بأن القلة قد تطلق ويراد بها العدم، أو كان باعتبار الزمانين، كما يقال مثلا: القلة في ابتداء أمر الإشراط والعدم في انتهائه، ولهذا قال ثمة: (**يثبت الجهل**) وههنا (**يظهر**).. **ومنها ما قيل**: ما فائدة التعريف في قوله (**القيم**)، وكان حق الظاهر أن يقال: قيم واحد ؟ **أجيب**: بأن فائدته الإشعار بما هو معدوم من :(**الرجال قوامون على النساء**) فاللام للعهد فافهم. **ومنها ما قيل**: ما فائدة تخصيص هذه الأشياء الخمسة بالذكر؟ **أجيب**: بأن فائدة ذلك أنها مشعرة باختلال الضرورات الخمس الواجبة رعايتها في جميع الأديان التي يحفظها صلاح المعاش والمعاد ونظام أحوال الدارين: وهي: الدين والعقل والنفس والنسب والمال، فرفع العلم مخل بحفظ الدين، وشرب الخمر بالعقل والمال أيضا، وقلة الرجال سبب الفتن بالنفس وظهور

[٣٥] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٣٥٤.

الزنا بالنسب وكذا بالمال، **ومنها ما قيل**: لم كان اختلال هذه الأمور من علاماتها .**أجيب**: لأن الخلائق لا يتركون سدى ولا نبي بعد هذا الزمان فتعين خراب العالم وقرب القيامة، قال القرطبي: (في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، إذ أخبر عن أمور ستقع فوقعت خصوصا في هذه الأزمان والله المستعان)."[٣٦]. وكأن هذه الأسئلة بمثابة الأسئلة الاختبارية التي يؤكد عليها خبراء التربية والتعليم، والتي من الضروري إثارتها لاختبار درجة استيعاب الدرس لدى التلاميذ، وهي تقابل الأسئلة التمهيدية التي يثير بها الأستاذ انتباه التلاميذ حين يطرح إشكالا يستهل به للشروع في الدرس، ويفسح المجال للتلاميذ صياغة درسهم بأنفسهم ليصل الأستاذ إلى تحقيق كفاءة معينة كان قد وضعها ضمن أهدافه المسطرة، ومذاهب التربية وعلومها مشغولة اليوم بمثل هذه القضايا للنهوض والتطور .

١٣- استنباط الأحكام الفقهية وبيان المأمورات والمنهيات الشرعية وفيها يعرض العيني لفقه المذاهب كلما سنحت له الفرصة مدافعا أحيانا عن المذهب الحنفي الذي ينتمي إليه، لاسيما أحاديث الأحكام في باب العبادات والمعاملات وغيرها، وقد ظل العيني محافظا على هذا العنوان من بداية الشرح إلى آخره ومثال ذلك ما رواه معاوية قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ﴿**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله**﴾..**بيان استنباط الأحكام، الأول**: فيه دلالة على حجية الإجماع، لأن مفهومه أن الحق لا يعدو الأمة، وحديث (**لا تجتمع أمتي على الضلالة ضعيف**)، **الثاني**: استدل به البعض على امتناع خلو العصر عن المجتهد. **الثالث**: فيه فضل العلماء على سائر الناس. **الرابع**: فيه فضل الفقه في الدين على سائر العلوم، وإنما ثبت فضله لأنه يقود إلى خشية الله تعالى والتزام طاعته. **الخامس**: فيه اخباره عليه السلام بالمغيبات، وقد وقع ما أخبر به ولله الحمد فلم تزل هذه الطائفة من زمنه وهلم جرا، ولا نزول حتى يأتي أمر الله تعالى."[٣٧]

[٣٦] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٢، ص. ١١٨.
[٣٧] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٢، ص. ٧٣.

وفي بعض المواضع من الشرح يعبر العيني بقوله: "**ذكر ما يستفاد منه**" وهو يريد الأحكام، وأحيانا يجمع بينهما في عنوان واحد.

خطوات الشرح اللغوي للحديث النبوي عند العيني

وفي شرح المتون وبيان معانيها، واستخراج فوائدها يعمل العيني منهجا ظهرت فيه عين اللغوي الفاحص وحس الفقيه المحقق، وبما امتاز به من نفس طويل في بيان المعاني للمفردات ومقاصدها وذلك من خلال عناوينه التي اختارها لهذا الفرض وهي تتجلى في عنوانين: "بيان اللغات" و"بيان المعاني" فيتناول المفردات بالشرح اللغوي الموسع متبعا طريقة المعجميين باستقراء أقوالهم والموازنة فيما بينها. **ومنهج العيني في التحليل اللغوي قائم على أمور منها :**

- **الأول**: تفسير الحديث بالقرآن حيث استعان في شرحه للألفاظ بآيات من القرآن لتقريب المعنى ومثاله حديث " ﴿**إنتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا الإيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة**..﴾ قوله (**انتدب الله**) أي سارع بثوابه وحسن جزائه، وقيل: أجاب وقيل: تكفل، وقال ابن بطال، أوجب وتفضل، أي حقق وأحكم، أي ينجز ذلك لمن أخلص، قلت: كأنه يريد ما وعده بقوله تعالى: ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم**﴾."[٣٨]

- **الثاني**: تفسير الحديث بالحديث وقد سلك العيني في ذلك طرقا شتى ومنها: إيراد الروايات المختلفة للحديث المشروح إذ الأحاديث يفسر بعضها بعضا ببيان المجمل أو توضيح المشكل، مما كان محط عناية العيني وكان خطه من ذلك وافرا، وعلمه بالروايات الواردة واسعا ومثال ذلك حديث المعرور بن سويد قال "﴿**لقيت أبا ذر بالربذة، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك فقال: إني سابببت رجلا فعيرته بأمه...**﴾ قوله (فعيرته بأمه): فإن قلت: ما كان تعييره بأمه ؟ قلت: عيره بسواد أمه على ما جاء في رواية أخرى،

[٣٨] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٣٣٩-٣٤١.

قلت له: يا ابن السوداء. وفي روايته في الأدب: وكانت أمه أعجمية فنلت منها والأعجمي من لا يفصح باللسان العربي سواء كان عربيا أو عجميا."[٣٩].

- **الثالث:** بيان سبب ورود الحديث لبيان المعنى كحديث ابن عباس قال: ﴿**ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:اللهم علمه الكتاب.**﴾ .. فإن قلت: ما سبب هذا الدعاء لابن عباس ؟ قلت: بين ذلك البخاري ومسلم في الرواية الأخرى عن ابن عباس قال: دخل النبي عليه الصلاة والسلام الخلاء فوضعت له وضوءا، زاد مسلم (فلما خرج) ثم اتفقا.قال: (من وضع هذا ؟ فأخبر) ولمسلم: (قالوا: ابن عباس.) وفي رواية أحمد وابن حبان من طريق سعيد بن جبير عنه أن ميمونة هي التي أخبرته بذلك."[٤٠].

- **الرابع :** قد يقارن بين ألفاظ الروايات بما يخدم المعنى ويلجأ كثيرا إلى إيراد روايات غير البخاري ومسلم ليغنى اللفظ بدلالات جديدة ومثاله حديث عائشة في باب "بدء الوحي" قالت: ﴿**أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم**...﴾قوله (**الصالحة**) وفي صحيح مسلم (**الصادقة**)، وكذلك في رواة البخاري في كتاب التعبير أيضا، ووقع هنا أيضا (**الصادقة**) في رواية معمر بن يونس، وكذا ساقه الشيخ قطب الدين في شرحه، ومعناهما واحد وهي التي لم يسلط عليه فيها ضغث ولا تلبس شيطان.."[٤١].

ومن منهج العيني في شرح المتون تفسيره أسماء الأعلام والأماكن والقبائل الواردة فيها، ويزيل ما قد يعتيرها من إبهام أو اشتباه، مستعينا في ذلك بما روى من طرق الحديث الواحد في صحيح البخاري أو في غيره ومثال ذلك حديث جابر بن عبد الله في كتاب الجمعة، باب "إذا رأى الإمام رجلا جاء وهو يخطب". ﴿**جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس ...**﴾ قوله: (**جاء رجل**) هذا الرجل هو سليك بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره كاف، ابن هدية الغطفاني..وكذا وقع في رواية مسلم:﴿**جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله قائم على المنبر**..﴾."[٤٢] وقد تختلف في تحديد الاسم

[٣٩] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٣٠٦-٣١٠.
[٤٠] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٢، ص. ٩٤.
[٤١] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٩٣-٩٤.
[٤٢] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٥، ص. ١٠٠. وينظر سليمان بن

المهم فيورد الأقوال من غير ترجيح، وأحيانا يرجح ويقوي ما يراه صوابا بحسب ما توفر لديه من الأدلة ففي كتاب الصلاة، باب "**الصلاة من الإيمان**" حديث البراء بن مالك ﴿..**فخرج رجل ممن صلى معه...**﴾قوله : (**فخرج رجل**) وهو عباد بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء بن اساف الخطمي.. قاله ابن عبد البر، وقال ابن بشكوال: هو عباد بن بشير الأشهلي ذكره الفاكهي في أخبار مكة عن خويلد بنت أسلم وكانت من المبايعات، وفيه قول ثالث: إنه عباد بن وهب رضي الله عنه."[٤٣] وأحيانا يستطرد في ذكر بعض الوقائع التاريخية المحيطة بالمذكور بعد ضبط اسمه ونسبه كما نقل مع خديجة بنت خويلد وورقة بن نوفل، وكسرى وغيرهم.

ومما فعله العيني في الإحاطة بألفاظ الحديث اهتمامه بأسماء القبائل مستعينا دائما بثقافته الواسعة ومثاله ما روى في كتاب: مواقيت الصلاة باب: "تضييع الصلاة عن وقتها"، حديث الزهري يقول: ﴿**دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي** ...﴾قوله :(**بدمشق**) بكسر الدال المهملة، وفتح الميم بعدها شين معجمة ساكنة، وزعم الكلبي في كتاب أسماء البلدان إنما سميت بذلك لأنه بناها دماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح .. وقال أهل الأثر: سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان، وهو الذي بناها وكان مع إبراهيم .. كان دفعه النمرود إليه بعد أن نجاه الله من النار، وعن إسحاق بن أيوب: الشيطان الذي بناها كان اسمه جيرون وكان من أبناء سليمان .. وقال ابن عساكر قيل: إن نوحا اختطها، وقيل بناها العازر، واسمه دمشق بن إبراهيم، وكان حبشيا وهبه له نمرود .. وقال: هي إرم ذات العماد .. وقال أهل اللغة اشتقاق دمشق من قولهم: ناقة دمشق اللحم إذا كانت خفيفة اللحم والدمشقة الخفة."[٤٤] وقال عن لفظ البصرة " بتليث الباء ثلاث لغات، وذكرها الأزهري، والمشهور الفتح، وحكى الخليل فيها ثلاث لغات أخرى: البصرة والبصرة والبصرة، الأولى بسكون الصاد، والثانية بفتحها، والثالثة بكسرها، وقال السمعاني: يقال لها قبة

الأشعث أبو داود السجستاني، *سنن أبي داود*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر، د. ت.)، ١، ص. ٢٩١. وينظر محمد بن يزيد ابن ماجة أبي عبد الله القزويني، *سنن ابن ماجة*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر، د. ت.)، ٣، ص. ٣٥٣. وينظر أيضا أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمان السلمى النسائي، *السنن الكبرى*، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات، ١٩٨٦)، ١، ص. ١٨٣.

[٤٣] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ٣٦٤.

[٤٤] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٤، ص. ٢٤-٢٥.

الإسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر،ولم يعبد الضم قط في أرضها، وكان بناؤها في سنة سبع عشرة، وطولها فرسخان في فرسخ، وقال الرشاطي: البصرة في العراق، والبصرة أيضا مدينة في المغرب بقرب طنجة وهي الآن خراب، والبصرة هي الحجارة الرخوة تضرب في البياض، وسميت البصرة بهذا لأن أرضها حجارة."[٤٥] انظر إلى هذه التفاصيل الدقيقة في الإحالة بمثل هذه الأماكن والتي من المؤكد أنها تعين على فهم المعاني واستنباط الأحكام، وبغض النظر عن صحة بعض الأخبار.

ومن منهج العيني في دراسة المتون عنايته باستنباط الفوائد الفقهية والأحكام العملمية، وهي فوائد ثمينة قد لا توجد عند غيره من الشارحين، واستنباطاته الدقيقة جاءت تحت عناوين مختلفة وهي: "الأسئلة والأجوبة" أو "استنباط الأحكام" أو" ما يستفاد من الحديث". وبالنظر إلى منهج العيني في شرح الأحاديث نجده لا يعاملها بنفس الأسلوب وذلك إذا كانت الأحاديث في مسائل العقيدة والأخلاق والآداب مثلا اجتهد ليستخرج منها الفوائد والإرشادات مبينا مكانتها وأهميتها، وإن كانت الأحاديث تتعلق بالأحكام العملية كأن تكون في أبواب الفقه المعروفة في العبادات أو المعاملات والتي اصطلح على تسميتها "بأحاديث الأحكام" فإننا نرى العيني يتفنن في استنباط القضايا الفقهية التي تهم المكلفين مستطردا في ذكر المذاهب مستعرضا أدلتها، وبما أن العيني حنفي المذهب كما أسلفت فإنه لا يتردد في بسط مسائل المذهب مدافعا ومرجحا في أحيان كثيرة وهو بهذا المنهج يفرق بين "فوائد الحديث" و"فقه الحديث" بأسلوبه التعليمي المعهود الذي تميز فيه بإثارة التساؤلات لتكون أجوبته هي الأحكام المستنبطة من النصوص وذلك حين يستخدم باستمرار عبارة "**فإن قلت...؟ قلت**..."أو قوله "**ما قيل..قلت..**" ولا يخفى ما في هذا الأسلوب العلمي التعليمي من أهمية في تحليل المعاني، وجلب انتباه المتلقي وإثارة حسه كي ينتبه إلى المعاني الدقيقة والأسرار الكامنة دون الإكتفاء بظاهر العبارة والإنشغال بها وسأكتفي بمثال واحد لا أذكره بنصه لطوله ولكن أوجز منه المراد، وهو حديث عائشة في كتاب الوحي أنها قالت: ﴿**أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم**...﴾ الحديث، فقد ذكر فيه ١٦ سؤالا وأجاب عنها تفصيلا، ثم استنبط منه ١٣ حكما، وسأذكر نص الأسئلة التي أثارها فقط لنكون فكرة عن طبيعتها ونوعيتها ودورها في صناعة المعنى وصياغة

[٤٥] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ٤، ص. ٥١١.

الدلالة وكانت أسئلته كالآتي: "١- ما قيل: لم ابتدئ عليه السلام بالرؤيا أولا.. ؟ ٢- ماقيل:ما حقيقة الرؤيا الصادقة ؟٣- ماقيل:لم حبب إليه الخلوة ؟ ٤- ماقيل:إن عبادته عليه السلام قبل البعث هل كانت شريعة أحد أم لا ؟ ٥- ما:قيل: ما كان صفة تفيده ؟ ٦- هل كلف النبي بعد النبوة بشرع أحد من الأنبياء؟ ٧- ما قيل: متى كان نزول الملك عليه؟ ٨- ما قيل: ما الحكمة من غطه ثلاثة مرات ؟ ٩- ما قيل: ما الحكمة فيه من رواية ابن إسحاق أن الغط كان في النوم؟ ١٠- ما قيل: ما الخشية التي خشيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: لقد خشيت على نفسي؟ ١١- ما قيل: من أين علم رسول الله أن الجائي إليه جبريل لا الشيطان ؟ وبم عرف أنه حق لا باطل ؟ ١٢- ما قيل: ما الحكمة من فتور الوحي مدة ؟ .. ١٣- ما قيل: ما كان مدة الفترة ؟ ١٤- ما قيل: ما الحكمة من تخصيصه عليه السلام التعبد بحراء من بين سائر الجبال؟ ..١٥- ما قيل: إن قوله (ثم لم يشب ورقة أن توفى) يعارضه ما روى في سيرة ابن إسحاق أن ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب لما أسلم؟ ١٦- ما قيل: ما وجه تخصيص ورقة بن نوفل ناموس النبي بالناموس الذي أنزل على موسى دون سائر الأنبياء مع أن لكل نبي ناموسا ؟"[٤٦]. وقد فصل العيني فبي الإجابة عن هذه التساؤلات بأجوبة فيها من التفريع الذكي والوجوه الدقيقة المحتملة والتي تعطي رؤية شاملة للحديث تستوعب أهم المسائل الفرعية التي يمكن استنباطها وبناء الأحكام عليها وذلك بلغة سهلة، وأسلوب سلس قد بلغ غايته في الإحكام.

[٤٦] محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، *عمدة القاري شرح البخاري*، ١، ص. ١٠٤-١٠٦.

خاتمة وتوصيات:

وبعد هذا التحليل وهذه الجولة فيما قدمه الإمام بدر الدين العيني من قواعد في علوم التعليمية من خلال شرحه على صحيح البخاري أخلص إلى التوصيات التالية:

١- تكليف طلبة الدراسات العليا باقتراح بحوث في الدراسات اللغوية والاسلامية تتصل بالتراث اللغوي والشرعي.

٢- النظر والبحث في الدراسات الاجنبية الغربية في ميدان التعليمية لاكتشاف الجوانب الإيجابية المفيدة والتي تتلاءم مع واقع التعليم عندنا. لأن الحكمة تقول (الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها).

٣- تطوير الدراسات حول التعليمية وفنون التدريس بعقد الملتقيات والمؤتمرات الدولية التي تستقطب الباحثين والمهتمين.

٤- إدراج علوم التعليمية في مناهج التعليم الجامعي خاصة تعليمية العلوم اللغوية والشرعية.

٥- قدم الإمام العيني من خلال شرحه لصحيح البخاري نموذجا يبدو متميزا في تعليمية الحديث النبوي.

٦- استثمار الإمام العيني لثقافته اللغوية والنحوية والتاريخية والفقهية في شرحه لأحاديث البخاري استثمارا طيبا.

المصادر والمراجع

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. *إنباء الغمر بأنباء العمر*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٦.

ابن ماجة، محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني. *سنن ابن ماجة*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر، د. ت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. *سنن أبي داود*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر، د. ت.

أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر عماد الدين. *تقويم البلدان*، تصحيح ماك كوين ديسلان. باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠.

الأتابكي، يوسف بن تغري جمال الدين بردي. *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، تحقيق محمد محمد أمين. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.

---------- *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تحقيق محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد الحنفي. *عقد الجمال من تاريخ أهل الزمان*. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩.

---------- *عمدة القاري شرح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.

التومي، عبد الرحمان. *الجامع في ديدكتيك اللغة العربية مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية*. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ٢٠١٥.

الحلبي، محمد راغب. *إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء*. حلب: المطبعة العلمية، ١٩٢٥.

الحموي، ياقوت. *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر، ١٩٧٧.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير. *التبر المسبوك في ذيل السلوك*. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٨٩٦.

---------- *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. بيروت: دار الجيل، 1992.

السيوطي، عبد الرحمن بن كمال الدين جلال الدين. *نظم العقيان في أعيان الأعيان*، تحرير فليب حتي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٢٧.

صباح، أنطوان. *تعلمية اللغة* العربية. لبنان: دار النهضة العربية ٢٠٠٦.

الغزي، محمد بن محمد نجم الدين. *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*، تحقيق جبرائيل سليمان جبور. بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت.

الفارابي، عبد اللطيف وآخرون. *معجم علوم التربية*. الدار البيضاء: دار الخطابي للطباعة والنشر، ١٩٩٤.

اللكنوي، محمد عبد الحي. *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٢٤ هـ.

النسائي، أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمان السلمى. *السنن الكبرى*، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات، ١٩٨٦.

Gaston, Mialaret. *vocabulaire de l'education*. paris : P.U.F., 1979.

Henri, Pieron. *vocabulaire de la psychologie*. paris : P.U.F.,1963.

Laurence, Cornu et Vergniaux Alain. *la didactique en question*. paris : hachette éducation, 1992.

Vol 17 No 2 1442 H/2020 M

Al-Zahra'

Journal for Islamic and Arabic Studies

A refereed academic twice yearly journal concerning with Islamic and Arabic studies
published by Faculty of Dirasat Islamiya
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta

in this issue:

- A Study on Selected Texts of The Islamic Poetry in Northern Nigeria in The 17th and 18th Centuries
- The Aesthetic of Islamic Arts
- Legal Studies and Muslim Scholars Opinion on The Indonesia's National Health Insurances
- Guarantees of Family Stability in The Holy Quran and The Prophet's Sunnah
- The Phenomenon of Covid-19 and Its Treatment in The Prophetic Sunnah Perspectives
- The Teaching Method of Imam Badr al-Din al-Aini on Hadith through His Commentary on Sahih al-Bukhari
- The Miracle of Sciences: Between Authenticity and Constraint